فانه لما خاض في لجج بحر المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في اواخر عمره في الفصوص
والفتوحات والتنزلات الموصلية وفي غيرها بما لا يخفى على من هو في درجته
من اهل الاشارة ثم انه جاء من بعده قوم عمي عن طريقه فغلطوه في ذلك
بل كفروه بتلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحه ولا سئلوا من
يسلك بهم الى ايضاحه وذلك ان كلام الشيخ تحته رموز وروابط واشارات
وضوابط وحذف في مضافات في علمه وعلم امثاله معلومة وعند غيرهم من
الجهال مجهولة ولو انهم نظروا الى كلماته بدلائلها وتطبيقاتها وعرفوا
نتائجها ومقدماتها لنالوا الثمرات من مراده ولم يباينوا اعتقادهم
لاعتقاده ولقد كذب وافترى من نسبه الى الحلول والاتحاد ولم ازل
اتتبع كلامه في العقائد وغيرها واكثر النظر في اسرار كلامه وروابطه
حتى تحققت بمعرفة ما هو عليه من الحق الحقيق ووافقت الجم الغفير
المعتقدين له من الخلق وحمدت الله عز وجل اذ لم اكتب في ديوان
الغافلين من الجاحدين لكرامته ولحوالة انتهى كلام البلقيني قال تليذه
شيخ الاسلام المخزومي ولما وردت القاهرة عام توفي شيخنا سراج
الدين البلقيني وذلك في عام اربع وثمانمائة وذكرت له ما سمعت من
بعض اهل الشام في حق الشيخ محيي الدين من انه يقول بالحلول والاتحاد
فقال الشيخ معاذ الله وحاشاه من ذلك انما هو من اعظم الائمة وممن

سبح في بحار علوم الكتاب والسنة وله اليد العظيمة عند الله تعالى
والقدم الصدق قال المخزومي فقوي بذلك يقيني في الشيخ من تلك الساعة
وعلمت انه من رؤس اهل السنة والجماعة قال المخزومي ولقد بلغنا ان
الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شرحه للمنهاج في حق الشيخ بكلمة ثم استغفر
الله بعد ذلك وضرب عليها فمن وجدها في بعض النسخ فليضرب عليها كما
هو في نسخة المؤلف قال مع ان السبكي قد صنف كتابا في الرد على المجتمعة
والرافضة وكتب الاجوبة في الرد على ابن تيمية ولم يصنف قط شيئا
في الرد على الشيخ محيي الدين مع شهرة كلامه في الشام وقراءة كتبه في الجوامع
الاموي وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبي لعلوم اقيمهم
وكذلك كان يقول الشيخ تاج الدين واطال المخزومي في الثناء على الشيخ
محيي الدين ثم قال فمن نقل عن الشيخ تقي الدين السبكي وعن الشيخ سراج الدين
البلقيني انهما بقيا على انكارهما على الشيخ محيي الدين الى ان ماتا فهو مخطئ
قال ولما بلغ شيخنا السراج البلقيني ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ
الاسلام بالشام رد على الشيخ موضعا من كتاب الفصوص ارسل اليه
كتابا من جملته ما اقاضي القضاة الحذر ثم الحذر من الانكار على اولياء
الله تعالى وان كنت ولا بد آذا فرد كلام من رد على الشيخ والا فدع انتهى
وسئل العماد ابن كثير عمن يخطئ الشيخ محيي الدين قال اخشى ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)